

سَبْحًا

Had B-Shabo (le dimanche)

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (لوقا ١: ٥٧ - ٦٦)

وَأَمَّا أَلِيسَابَاتُ فَتَمَّ زَمَانُهَا لِتَلِدَ، فَوَلَدَتْ ابْنًا. وَسَمِعَ جِيرَانُهَا وَأَقْرِبَاؤُهَا أَنَّ الرَّبَّ عَظَّمَ رَحْمَتَهُ لَهَا، فَفَرِحُوا مَعَهَا. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ، وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكْرِيَّا فَأَجَابَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ: «لَا! بَلْ يُسَمَّى يُوْحَنَّا». فَقَالُوا لَهَا: «لَيْسَ أَحَدٌ فِي عَشِيرَتِكَ تَسَمَّى بِهَذَا الْاسْمِ». ثُمَّ أَوْمَأُوا إِلَى أَبِيهِ، مَاذَا يُرِيدُ أَنْ يُسَمَّى. فَطَلَبَ لَوْحًا وَكَتَبَ قَائِلًا: «اسْمُهُ يُوْحَنَّا». فَتَعَجَّبَ الْجَمِيعُ. وَفِي الْحَالِ انْفَتَحَ فَمُهُ وَلِسَانُهُ وَتَكَلَّمَ وَبَارَكَ اللَّهَ. فَوَقَعَ خَوْفٌ عَلَى كُلِّ جِيرَانِهِمْ. وَتُحَدِّثَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ جَمِيعَهَا فِي كُلِّ جِبَالِ الْيَهُودِيَّةِ، فَأَوْدَعَهَا جَمِيعُ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: «أَنْتَرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيِّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ.

التأمل الإنجيلي:

تذكر الكنيسة المقدسة في هذا اليوم المبارك حدثاً عجباً جرى في تاريخ
الفداء، تذكر ميلاد يوحنا المعمدان. هذا الميلاد جرى كسائر الولادات التي
حدثت لعاقراً أو عاقرين في العهد القديم، الولادات التي يدعوها الرسول بولس:
«الولادة بالموعد لا الولادة الجسدية»، فهو أمر يفوق الطبيعة، ولئن كان أمراً
طبيعياً أيضاً، ونحن لا نحتفل بأعياد وتذكارات ميلاد القديسين والقديسات إلا
ميلاد العذراء مريم ويوحنا المعمدان. دائماً عندما نحتفل بأعياد القديسين
نحتفل بذكرى رحيلهم إلى السماء، فقد احتفلت الكنيسة بأعياد الشهداء الذين
ضحوا بالغالي والنفيس وحتى بالنفس في سبيل إعلان الإيمان بالمسيح يسوع.
ثم نحتفل بأعياد الأبرار والأتقياء والنسّاك عند ختام حياتهم على هذه الأرض
لأنهم حتى ختام حياتهم كانوا يسلكون بموجب شريعة الرب وناموسه بلا
عيب. كما قيل عن أليصابات وعن زوجها الكاهن زكريا كانا بارين أمام الرب
وأنهما كانا يسلكان بحسب شريعة الرب وأحكامه أي فرائضه بالصوم والصلاة
وتوزيع الصدقات وإقامة نفسيهما مثلاً للناس بسيرة طاهرة نقية. كانت
أليصابات عاقراً وكانت شيخخةً، وكان زكريا عاقراً وكان شيخاً طاعناً في السن
أيضاً، لذلك عندما بشر الملاك زكريا بأنه قد استجيبت طلبته وسوف تلد له
أليصابات امرأته ابناً، تعجّب زكريا رغم أن هذا الحدث لعاقرين يلدان ابناً لم
يكن جديداً في العهد القديم، وحُكِمَ على زكريا بالصمت كما نعلم من تقرير
لوقا البشير، ولكن كانت الولادة طبيعية ولئن لم تكن جسدية صرفة بل كانت
ولادة بالمواعيد، لأن الرب وعد والرب أتمّ وعده، وجرت هذه الأعجوبة. تسعة
شهور حملته أمه كما تحمل الأمهات أطفالهنّ، والآن قد تمّت أيام أليصابات
وولدت ابناً، في هذه الولادة عرفنا ما كان قبل الولادة، كما عرفنا أن جيرانها
وأقرباءها فرحوا عندما ولدت أليصابات ابنها يوحنا، لأنهم كانوا أبراراً، لذلك
فرحوا لفرح الآخرين. ليس كل إنسان يستطيع أن يفرح عندما ينجح الآخرون،
فهم حسداً يعلّون نجاحه بأمر كثيرة: إنه الحظ، يقولون أيضاً قد تكون هذه

الفرحة سبباً لسقوط هؤلاء الناس. العديد من الناس عندما يُنعم عليهم من الرب تساورهم الكبرياء، تقوى عليهم تجارب إبليس، لا يملكون قوة روحية لمقاومة هذه التجارب فيسقطون في الكبرياء، وكثير من الناس عندما يُنعم عليهم بنعمة يساور الحسد الأشرار من أقرائهم وأصدقائهم وجيرانهم فيحاولون ببغضهم حتى أنهم يتمنون لهم الهلاك. لكن أليصابات في جبل يهوذا الذي كان يسكنه العديد من الكهنة فرح جيرانها وأقرباؤها بها لأن الرب قد عظم رحمته لها فرزقت ابناً بعد أن كانت عاقراً، وجاؤوا يشاركونها في اليوم الثامن حفلة ختان الصبي. ليس ضرورياً أن يكون هناك كاهن حتى يُختتن الصبي، بل من الضروري أن يُسمّى ذلك الصبي باسم أحد آبائه وأجداده. هذه كانت العادة، لذلك نرى أن أولئك الناس الجيران والأقرباء بحسب تلك العادة سمّوا الابن الذي ولدته أليصابات باسم أبيه زكريا. كان زكريا كاهناً تقيّاً والجميع عرفوا أن هذا الصبي حُبِل به في بطن أمه أليصابات بعد أن بشر الملاك أباه زكريا في مذبح البخور، لذلك فهو صبي ولد بموعد وبنعمة ولئن كانت الولادة مثلما قلنا طبيعية جسدية وهذا أمر مهم جداً أن نفهمه، ولادة جسدية صرفة إنما لم تكن جسدية بالنسبة للروح، لأنها جاءت بموعد من الله. أليصابات قالت: يدعى يوحنا، أجابوها: في كل نسلكم لم يكن شخص اسمه يوحنا، فاستشاروا زكريا الذي كان صامتاً كما حكم عليه الملاك لا يسمع ولا يتكلم. أعطوه لوحاً ليكتب فكتب: يوحنا، وعندما كتب ذلك انطلق عقد لسانه وفتح فمه وتكلم وسبح الله وتنبأ عن الصبي. ليس عن الصبي فقط أنه يسبق مجيء المسيح، ماسياً المنتظر الذي هو ربّه، بل أيضاً تنبأ عن المسيح بالذات الذي أقامه الله قرناً أي عزّاً لذلك الشعب، ودعي يوحنا لأنه به بدأ عهد الحنان، هذا الحنان كان أيضاً لا بدّ أن يرافقه ما ندعوه الرجوع إلى الله أي التوبة، ولذلك عهد الحنان بدأ بمناداة يوحنا الشعب قائلاً: «توبوا فقد اقترب منكم ملكوت الله»، وبدأ مناداة الرب في تدبيره الإلهي العلني بالجسد بعد أن اعتمد وأعلن من السماء أنه ابن الله وبعد أن ظهر الروح القدس بشبه حمامة هابطاً على هامته ليميّزه

عن بقية الناس ولأجل الناس، لأنه هو الروح واحد، هو والآب واحد أيضاً. بعد كل ذلك بدأ رسالته الإلهية بالمناداة أيضاً بالتوبة، توبوا فقد اقترب منكم ملكوت الله، هذا هو عهد الحنان الذي تمّ بالفداء بدم المسيح يسوع، فلننا رحمة الله بالعودة إلى فردوس النعيم وبالموعد أن نكون بعدئذٍ في يوم القيامة في عداد القديسين في ملكوت الله، ليس فقط في الفردوس كأرواح قديسة طاهرة، بل أيضاً في يوم القيامة في ملكوت الله نتعلم أيضاً من زكريا ومن أليصابات أن نتواضع عندما يُنعم علينا بنعمة ما وأن نقرّ ونعترف بأننا لم ننل هذا من أنفسنا وبِقوّتنا بل من الله، وأيضاً نفكر في المجموع، فزكريا لم يفكر أن يُرفع العار عنه وعن زوجته، بل أيضاً فكر بالخلاص وعندما مجدّ الله بولادة ابنه مجدّ أيضاً الله لأنه أقام قرن خلاص يعني الخلاص العام الذي صار بالمسيح يسوع ربنا.

+ الأحد في ٢٠١٤/١١/٣٠ إقتبل سر العماد المقدس كلوي ابنة زياد حنا وستيفاني بودراي ، نهني أهله وليحل نور الرب يسوع في حياته مدى الدهر.
+ اليوم الأحد يقام جناز لمرور أربعين يوماً على وفاة المرحوم جورج فرانكول للفقيد الرحمة الواسعة ولأولاده لنا وفادي وروبير وسليبي فرانكول وأهلهم الصبر والسلوان.

المجلس الملي:

+ يدعو المجلس الملي جميع أبناء الكنيسة لحضور حفل رأس السنة الميلادية بتاريخ ٢٠١٤/١٢/٣١ والتي ستقام بصالة كنيسة يسوع المخلص للروم الملكيين الكائنة على بوليفارد أكادي في مونتريال الحجز عند أعضاء المجلس الملي وقد تم تحديد أسعار البطاقات على الشكل التالي: ٨٥ دولار للشخص الواحد لطاولات المسرح، ٧٠ دولار للشخص الواحد لبقية الطاولات، ٣٥ دولار للأطفال لغاية ١٠ سنوات من العمر.

+ لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف

الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com